

التقرير الإستراتيجي السوري

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

Strategy
WATCH



المرصد
الإستراتيجي

تحول في الموقف التركي: تواصل مع النظام وموافقة ضمنية على إقامة منطقتين آمنتين شمال سوريا

وفقاً لمعلومات نشرها موقع "ديبكا" (11 يونيو 2016) فإن واشنطن وأنقرة قد اتفقتا بالفعل على إقامة منطقتين آمنتين في شمال مدينة حلب وصولاً إلى الحدود التركية، وقد حرصت إدارة أوباما على إخفاء الخطة التي وضع تفاصيلها للمرة الأولى الجنرال المتقاعد مايكل فلين المقرب من المرشح الجمهوري دونالد ترمب، ولا يرغب البيت الأبيض بمنح الجمهوريين فضل صياغة هذه الخطة في مراحلها الأولى.

وأشار الموقع إلى أن المنطقة الأولى تمتد نحو 98 كم طولاً من منبج إلى جرابلس حيث تقع اشتباكات عنيفة في الوقت الحالي بين فصائل المعارضة وتنظيم "داعش"، وستكون تحت سيطرة الفصائل التركمانية بالجيش الحر والتي ستمتد بغطاء جوي ومدفعي من أنقرة، ويتوقع أن يتراوح عمقها ما بين 20 إلى 30 كم في عمق الأراضي السورية لتأمين أكبر قدر من القرى الواقعة ضمن هذه المنطقة التي سيشرف الأتراك على إدارتها.

أما المنطقة الثانية فستشمل المناطق الكردية، وستكون تحت سيطرة الاتحاد الديمقراطي ووحدة حماية الشعب الكردية، والتي ستحظى بدعم وغطاء جوي أمريكي وفق ذلك الاتفاق. ولتنفيذ هذا الاتفاق قررت القيادة العسكرية الأمريكية الإبقاء على حاملة الطائرات (USS Truman) ومجموعة السفن القتالية المصاحبة لها شرقي المتوسط، وجاءت موافقة أنقرة على هذه الخطة بعد تعهد واشنطن لها بالفصل الكامل بين حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا وحزب العمال الكردستاني، وتأمين المناطق الحدودية، والتنسيق مع تركيا في شحنات الأسلحة التي سيتم إرسالها لتعزيز المنطقتين الآمنتين.

وتشير المصادر إلى أن السياسة الخارجية التركية تشهد تحولات كبيرة منذ تولي بن علي يلدرم، حيث تبذل أنقرة جهوداً كبيرة لتحسين موقفها الإقليمي من خلال التقارب مع تل أبيب وموسكو من جهة، وفتح قنوات للاتصال مع نظام بشار الأسد والأكراد من جهة أخرى، حيث تفيد الأنباء بإجراء اتصالات بين ممثلين عن الأتراك والنظام السوري في إحدى العواصم الغربية، وتبدي السلطات التركية انفتاحاً أكبر على مختلف الاحتمالات المتعلقة بالأوضاع في سوريا بعد انهيار المرتقب لداعش في الرقة.

تحول في الموقف التركي: تواصل مع النظام وموافقة
ضمنية على إقامة منطقتين آمنتين شمال سوريا ... ص 1
تل أبيب تبحث عن دور عسكري
في المنطقة بالتعاون مع موسكو ... ص 6
تحالف غير مقدس وغير مستقر ... ص 16

قلق من فقدان التوازن الإستراتيجي لصالح إيران بعد سقوط "داعش"

تواجه الولايات المتحدة الأمريكية انتقادات من حلفائها جراء الاعتماد المتنامي على الميليشيات الإيرانية لمواجهة تنظيم "داعش" مما يمكن أن يتسبب بحالة فقدان توازن إستراتيجي لصالح إيران التي تتحرك ميليشياتها بغطاء أمريكي لملء الفراغ الناتج عن سقوط الفلوجة ومنبج والرقة وحلب والمناطق المحيطة بها في سوريا والعراق. وتحذر مصادر أمنية غربية من مخاطر التنكيل الذي يتعرض له نحو 750 ألف مواطن عراقي في الفلوجة ونحو 300 ألف مواطن سوري في الرقة على يد ميليشيات تحمل أحقاداً إثنية وطائفية ضد هذه المدن السنية والقرى المحيطة بها، خاصة وأن الحرس الثوري الإيراني قد تولى القيادة البرية للمعارك بصورة معلنة ودون أي اعتراض من واشنطن ودمشق وبغداد. وتشير هذه المصادر إلى أن القادة الطائفيين أمثال أبو مهدي المهندس وهادي العامري هم الذين يسيطرون على المشهد العسكري في المناطق التي يخرج منها مقاتلو تنظيم "داعش" مما يعود بعواقب وخيمة على الأمن الوطني والأمن الإقليمي، حيث تنذر عمليات الانتقام الجماعي وسياسات التحشيد الطائفي بردود أفعال وخيمة في مرحلة ما بعد سقوط "داعش". وعلى الرغم من أن واشنطن تتحدث عن عدم رغبتها في سيطرة الميليشيات الموالية لإيران على الفلوجة ووادي الفرات، إلا أن المهندس والعامري يتحدثون علناً عن رغبتهم في التقدم نحو سوريا بعد معركة الفلوجة، مما سيمكن إيران من الهيمنة العسكرية بصورة كاملة في ظل غطاء جوي أمريكي وروسي غير مسبوق لهذه الميليشيات التي تعمل على صياغة تحالف مع قوات النظام السوري ووحدة حماية الشعب الكردية في عملية شاملة لتمكين بشار من تلك المناطق تحت وصاية إيرانية معلنة.

الاستخبارات الأمريكية مشغولة بمراقبة تنظيم "داعش" عن مخاطر المد الإيراني

تبدو الإدارة الأمريكية في أشهرها الأخيرة مشغولة بمحاولة تحقيق إنجازات عسكرية وأمنية ضد تنظيم "داعش"، وغير معنية في الوقت الحالي بأية شكاوى يتوجه بها الحلفاء إزاء تنامي المد الإيراني في سوريا والعراق، حيث يدور الحديث في الأروقة الاستخباراتية الغربية عن مبالغة جهاز الاستخبارات المركزية الأمريكية في التركيز على مراقبة تنظيم "داعش"، وعدم الالتفات إلى الاتفاقيات المشتركة بشأن تبادل المعلومات حول مخاطر الشبكات الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط، ويشتكي بعض المسؤولين الأمنيين في دول المنطقة من عدم اكتراث الأمريكيين بالمعلومات الحساسة التي يتم تزويدهم بها حول اختراقات الحرس الثوري الإيراني والشبكات التابعة له منذ إبرام الاتفاق النووي مع إيران. ويعزو أحد المسؤولين الأمنيين الغربيين عدم اهتمام الاستخبارات الأمريكية بمهددات المد الإيراني إلى رغبة واشنطن في كسب إيران كحليف إستراتيجي في المنطقة وتعزيز قدراتها في شن حملة مشتركة ضد تنظيم "داعش"، ففي الفترة الماضية كانت الاستخبارات الأمريكية تجمع أدق تفاصيل المشهد الأمني والعسكري في سوريا، لكنها اليوم لا تعير الكثير من الاهتمام لتحركات فاضل المعارضة أو تحولات المشهد العسكري. ونقلت مصادر أمنية مطلعة عن رئيس إقليم كردستان العراق مسعود برزاني شكواه مع عدم التفات الاستخبارات الأمريكية إلى التقارير التي يرسلها حول مد النفوذ الإيراني شمال العراق ومحاولاتهم اختراق صفوف البيشمركة، وسعيهم لإثارة الفتنة بين مختلف القوى السياسية الكردية لإضعاف نفوذ برزاني، لكن الإدارة الأمريكية لم تعر هذه التقارير أي اهتمام، الأمر الذي أكدته الاستخبارات الإسرائيلية التي تبدي تدمرها من عدم اهتمام السي أي إي بالمعلومات التي يتم إرسالها حول أنشطة الحرس الثوري الإيراني في المنطقة. وتخشى العديد من الأجهزة الأمنية في المنطقة من مفاجآت إيرانية على الأصدقاء الأمنية والعسكرية في ظل الفراغ الذي تركته الاستخبارات الأمريكية خلال الأشهر الماضية والذي يمكن أن يزيد في الفترة القادمة حتى تولى الإدارة الجديدة في يناير المقبل، مما يمثل تهديداً فعلياً لأمن المنطقة.

الاستخبارات السورية تنسق مع نظيراتها الغربية حول تنظيم "داعش"

كشفت صحيفة "صندي تلغراف" في تقرير انفردت به عن "قائمة تصفيات" تضم أسماء المئات من المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية، بينهم أكثر من 20 من البريطانيين أعدتها السلطات السورية بغرض تصفيتهم. وأكدت الصحيفة أنها حصلت على ملف المقاتلين الأجانب هذا على أسطوانة مدمجة "دسك كومبيوتر"، مضيئة أن الرئيس السوري بشار الأسد قد سلمه إلى اثنين من النواب البريطانيين اللذين دعيا لزيارته في العاصمة السورية دمشق في الربيع الماضي. ويوضح التقرير أن القائمة "تستهدف اغتيال 25 من البريطانيين الذين يتهمهم نظام الأسد بالانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية"، مضيفاً أن 14 من الأشخاص الواردة أسماؤهم في القائمة هم من بين القتلى الآن، ومن ضمنهم أخوين من مدينة برايت كانا قد سافرا إلى سوريا قبل عامين وقتلوا على أيدي القوات الحكومية السورية. ويعتقد أن 11 آخرين ما زالوا أحياء، بينهم خمس نساء على رأسهن خديجة دير، التي تتهمها السلطات السورية بأنها أول مقاتلة غربية تنظم إلى تنظيم الدولة الإسلامية، فضلاً عن سالي جونز، التي اعتنقت الإسلام، ويعتقد أنها أخذت أحد طفلها معها إلى سوريا. وأشار التقرير إلى أن القائمة سلمت رفقة قرص مدمج يضم مواد دعائية إلى نائبين من حزب المحافظين، هما وزير الداخلية في حكومة الظل السابق ديفيد وزميله آدم هولواي، وأن القائمة كانت باللغة العربية لكن في الفيديو المرفق سرد عنها باللغة الإنجليزية، حيث ذكرت مقدمة الفيديو أن هذا الفيلم "يعرض نماذج من أولئك المجرمين الذين ارتكبوا أكثر الجرائم بشاعة ضد الشعب السوري. إنها عينة عشوائية مما لدى الدولة السورية" عنهم. ويخلص تقرير الصحيفة إلى أن للجهات البريطانية سجلها الخاص عن هذه الأهداف، وأن الكشف عن "قائمة التصفيات" السورية يثير تكهنات بأن البلدين قد يتبادلان المعلومات الاستخباراتية بشأن المشتبه بصلتهم بالارهاب، وربما عبر قنوات خلفية وليس بشكل مباشر، ويبدو أن تسليم القائمة السورية جاء لإظهار أن الحكومة السورية ملتزمة بقتال إرهابيي "تنظيم الدولة" الذين يشكلون تهديداً للغرب.

الاستخبارات الروسية تعرض الدعم على بعض مجموعات المعارضة نظير تغيير ولاءاتها

نشر موقع "بازفيد" (10 يونيو 2016) تقريراً كشف فيه مايك غيغليو عن السياسات التي تتبناها روسيا لكسب بعض فصائل المعارضة، وقال التقرير إن الاستخبارات الروسية حاولت كسب حلفاء الولايات المتحدة من المعارضة السورية للعمل معهم، بعود مالية وأسلحة ودعم جوي ودور في تقرير مصير سوريا فيما بعد الأسد.

ونقل الكاتب عن أحد قادة المعارضة السورية الذي يقيم في مدينة أنطاكية التركية قوله إن الروس اتصلوا به وعرضوا عليه التعاون، ويقول غيغليو إن القيادي أجبر مع فضيله على الخروج من سوريا بعد مواجهة مع فصيل جهادي آخر، ولم ينجح بإقناع المسؤولين الأمريكيين كي يقدموا له دعماً أكثر، ولهذا فالعرض الذي تلقاه كان مغرياً، حيث قال له الروس: "سنقدمك للأبد ولن نتخلى عنك كما تخلى أصدقاؤك القدامى عنك"، مؤكداً أن الروس يقومون بجهود لتجنيد قادة حاليين وبعضهم حلفاء سابقون للولايات المتحدة للعمل معهم، وأكد أربعة آخرون صحة كلامه، وقالوا إنهم تلقوا عروضاً عبر وسطاء سوريين للعمل مع الروس، حيث عرض عليهم اختيار منطقة في شمال سوريا ينطلق إليها رجالهم الذين تدرّب معظمهم على يد المخابرات الأمريكية، وسيقدم الروس الحماية لهم من "أية مجموعة" أو "أي بلد" من خلال الغارات الجوية التي يطلبونها، كما وعدهم الروس بتوفير ما يريد من المال الكافي والعتاد.

وأضاف أحدهم أنه سافر إلى مصر كي يتحدث مع المسؤولين الروس، لكنه رفض عرضهم الذي شمل على عضوية في مجلس عسكري مع النظام و"مال ورمصاص وأسلحة وكل ما أطلبه".

ونقل الكاتب عن المعارض لؤي حسين الذي فر العام الماضي من سوريا، إنه قام بنقل رسائل من مسؤولين روس في السفارة الروسية وفي أكثر من مرة للمعارضة، وشملت على عروض لتزويدها بالمال والسلاح والدعم الجوي. وأضاف أن "موسكو ترغب بحل سياسي، لكنها تريد الانتصار أولاً"، أما عن سبب نقله الرسائل من الروس، فقد قال "كنت أريد وقف الحرب". ويرى حسين أن التدخل أعطى موسكو النفوذ كي تفرض حلاً سياسياً على النظام. وأضاف قائلاً إن "النظام أصبح الآن مجرد مليشيا ولم يعد نظاماً سياسياً". وأضاف: "لم نعد نهتم بما يقوله النظام، فقط ما يقوله الروس، فهم القادة الآن في سوريا". ونُقل عن سياسي سوري معارض أدى دور الوسيط، وهو أنس الشامي قوله، إن الروس كانوا يعملون مع "بعض الجماعات التي انفصلت عن الأمريكيين"، مع أنه رفض ذكر أسمائها.

ويرى الكاتب أن الجهود الروسية تهدف إلى إضعاف النفوذ الأمريكي في المنطقة، وتعمل على كسب بعض مجموعات المعارضة، كما تشن حملة سرية تحاول من خلالها إظهار الضعف الأمريكي في سوريا. وتشجع هذه المجموعات على التفاوض مع النظام لإنهاء الحرب أولاً ومن ثم تقرير مصير بشار الأسد، مستفيدة من السياسة المترددة لإدارة باراك أوباما تجاه سوريا، حيث رفضت تزويد المقاتلين بأسلحة متقدمة مع أنها طالبت منذ بداية الحرب الأهلية السورية برحيل الأسد.

وامتنع المسؤولون في الإدارة الأمريكية عن التعليق على ما ورد في تقرير "بازفيد"، إلا أن مسؤولاً في حكومة تدعم المعارضة قال إن الأمريكيين مطلعون على محاولات الروس التواصل مع المعارضة السورية. وعلق قائلاً: "إن كنت عرفت بها أنا وعرفت بها أنت، فأراهن على أن الأمريكيين يعرفون بها"، مضيفاً: "هذه حرب عصابات".

ونقل الكاتب عن موسى حميدي -وهو أحد قادة ثوار جبهة سوريا التي هزمتها جبهة النصرة عام 2014- قوله إن الروس اتصلوا به عبر وسطاء سوريين منهم لؤي حسين، مضيفاً: "وجدتهم صادقين وأصدقاء أوفياء ويدعمون أصدقاءهم"، "روسيا أكثر صداقاً من أمريكا"، لكنه أكد رفضه العرض بسبب استهداف الروس للجماعات المعارضة وللمدنيين.

موقع مقرب من خامنئي يكشف عن الخلافات مع الروس حول سوريا

علق موقع "تابناك" (11 يونيو 2016) التابع للجزال محسن رضائي على قضية العلاقة الروسية الإيرانية والعلاقة الروسية الإسرائيلية، بعد اللقاء الثلاثي لوزراء دفاع إيران وروسيا والنظام السوري، حيث خاطب ننتياهو الروس بقوله: "على روسيا أن تختار: إما إيران أو إسرائيل"، وذلك بالتزامن مع وجود وزير الدفاع الروسي في طهران.

وقال موقع "تابناك"، الذي يمثل وجهة نظر التيار المقرب من المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي، إن ننتياهو خلال زيارته الأخيرة إلى روسيا، وبعد لقائه ببوتين، تحدث بصراحة من موسكو عن أن إسرائيل لا تسمح لإيران وحزب الله ببناء قواعد عسكرية جديدة في مرتفعات الجولان وفتح جبهة جديدة من الجولان ضد إسرائيل، مؤكداً أن ننتياهو من خلال مساعدة الروس يريد أن يعمل ضد تنامي قوة النفوذ الإيراني بسوريا، ويقف بمساعدة روسيا ضد الدور الإيراني في سوريا.

وتساءل محرر الموقع: "السؤال الذي يطرح نفسه، ويحتاج إلى إجابة، هو: إلى أي مدى توافق روسيا على مزاعم ننتياهو حول مواجهة قوة إيران وحزب الله، وبدعم من قبل روسيا في سوريا؟ وهل تتماشى موسكو مع سياسة تل أبيب وتوافق عليها في سوريا؟"

وتحدث محرر الموقع عن: 'مخاوف عديدة لدى إسرائيل من التواجد الإيراني في مرتفعات الجولان، وتشعر بالخطر الحقيقي من تفعيل جبهة الجولان من قبل إيران وحزب الله، حيث طرح هذا الملف بصفته أحد المحاور في المفاوضات التي جرت بين بوتين وننتياهو في موسكو، مضيفاً أن الرد الروسي على مخاوف إسرائيل غير واضح، ويبدو أنها ستتخذ الموقف المحايد حيال تشكيل نواة جديدة لحزب الله في سوريا'. واعتبر الموقع أن روسيا تؤيد المخاوف الإسرائيلية من نقل الصواريخ المتطورة من سوريا إلى حزب الله في لبنان، ولن توافق على إرسال أسلحة متطورة من سوريا إلى حزب الله، معتبراً أن "نظرة الروس غير إيجابية حيال هذا الملف"، مؤكداً أن: "موسكو حذرت طهران عدة مرات من نقل الأسلحة إلى حزب الله، أو إعادة إنتاج تلك الأسلحة وصناعتها محلياً في إيران".

وانتقد "تابناك" موقف روسيا من عدم الوفاء بتعهداتها حول منظومة صواريخ S 300 الدفاعية؛ بسبب عدم تسليم هذه المنظومة في موعدها المقرر لإيران، واعتبر أن هذه المسألة سوف تتكرر من قبل روسيا حول نقل الصواريخ الإيرانية إلى حزب الله قائلا: "لذلك نقول بأن الموقف الروسي من نقل الأسلحة إلى حزب الله سيكون في الحالة الأكثر تفاؤلاً تعبير عن قلقهم من ذلك، أو يعارضون هذه المسألة بصورة قاطعة"، موضحاً أن الروس: "يحاولون خلق توازن في علاقتهم مع إيران وإسرائيل، وحاجة الروس الاستراتيجية لهاتين الجبهتين دفعتهن لخلق توازن في العلاقة، ولكن في المستقبل غير البعيد جداً يجب على الروس اختيار إما إيران أو إسرائيل، لأن أياً من هاتين الجبهتين لا تنظر بصورة إيجابية إلى هذا النهج الروسي، ومواصلة الحفاظ على هذا التوازن في الوقت ذاته سوف يكون صعباً جداً على روسيا".

الأردن تحصل على معدات متطورة لحماية حدودها

تضع وكالة تخفيض المخاطر والمعلومات الأمريكية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية (Defense Threat Reduction Agency) اللمسات الأخيرة على مشروع جدار حماية إلكترونية يحمي حدود الأردن مع سوريا والعراق، وذلك بالتعاون مع القوات المسلحة الأردنية. ويمتد جدار الحماية الإلكترونية نحو 442 كم على طول الحدود مع سوريا والعراق، ليجعل المملكة الهاشمية أكثر كياناً محمياً إلكترونياً تحت إشراف أمريكي، حيث يوفر الأمان من امتداد الأزمات التي تواجهها بغداد ودمشق عبر الحدود مع الأردن، كما يحميها من مخاطر مد النفوذ الإيراني ومن المهددات الإرهابية التي يمكن أن تأتي من جهة تنظيم القاعدة "داعش".

ويتضمن الجدار الإلكتروني كاميرات تعمل على مدار الساعة، ومجسات أرضية، وأبراج تحكم ومراقبة عن بعد يمكن أن ترصد أية خروقات على بعد خمس كيلو مترات على طرفي الحدود، بالإضافة إلى توفير طرق للدوريات ورادارات أرضية وأجهزة تحكم واتصال متطورة.

تتمة صفحة 5

الأردن تحصل على معدات متطورة لحماية حدودها

- ويتم تزويد هذه المنظومة الأمنية بمحطات تحكم متنقلة على اتصال مع قوات تدخل سريع متركزة في مناطق إستراتيجية عبر الحدود، كما تتميز باتصالها مع عشر قواعد تابعة للقوات الأمريكية هي:
1. القيادة المركزية الأمريكية في الأردن والتي يطلق عليها اسم (Central Command Forward).
 2. الفرقة 513 للاستخبارات العسكرية الأمريكية المتمركزة في الأردن (US Army's 513th Military Intelligence Brigade) والتي تتولى مهام التنسيق وتبادل المعلومات مع مركز الملك عبد الله للعمليات والتدريب.
 3. مركز التدريب الأمريكي-الأردني المشترك بالتنسيق مع القوات المسلحة ومشاة البحرية الأمريكية (US Army and Marines).
 4. مركز الاستخبارات الأمريكية-الأردنية المشتركة في عمان (The US-Jordan Ground Intelligence Center in Amman).
 5. مقر قيادة القوات الخاصة الأمريكية الذي يدير العديد من العمليات الخاصة عن بعد (US Special Operation Command Central).
 6. قوات (black) الأمريكية الخاصة الخاضعة لإمرة القوات الخاصة المشتركة (SOCOM).
 7. قيادة القوات الخاصة الأردنية.
 8. مقر قيادة الفرقة الخاصة الأمريكية الخامسة التي تشرف على تدريب القوات السورية في الأردن.
 9. وحدة العمليات البحرية الخاصة التي تعمل ضمن برنامج (Operation Gallant Phoenix) لحماية العقبة وجنوب الأردن.
 10. مقر قيادة القوات الجوية العشرين (UASAF 20th Fighter Wing-20 FW Command Center) بقاعدة موفق السلطي الجوية.
- وتشير المصادر إلى أن السلطات الأردنية تخشى من محاولات اختراق لحدودها من قبل تنظيم "داعش" من جهة الحدود السورية، ومنظمة "بدر" على الحدود العراقية، كما تتمركز العديد من الفرق الإيرانية جنوب سوريا وتشكل تهديداً مباشراً للأردن التي يقيم فيها ما يزيد عن مليون لاجئ سوري.

قوات بريطانية تدافع عن "جيش سوريا الجديد" في مواجهة تنظيم "داعش"

كشفت مصادر عسكرية بريطانية عن مشاركة قوات خاصة بريطانية في القتال على الجبهة الأمامية في سوريا دفاعاً عن مجموعة "جيش سوريا الجديد" الذي يتألف من قوات سورية خاصة سابقة، انشقت عن جيش الأسد، وأعدت تدريبها قوات بريطانية وأميركية.

وتشكل هذه العملية الدليل الأول من نوعه على تورط مباشر للقوات البريطانية في الحرب السرية، بعدما كانت تكتفي بتدريب ثوار في الأردن، حيث تعبر القوات الخاصة البريطانية المتمركزة في الأردن دورياً إلى سوريا لمساعدة "الجيش السوري الجديد" في قرية "التنف" جنوب شرق سوريا.

وأشارت المصادر إلى أن قرية "التنف"، التي استعادها "الجيش السوري الجديد" في مارس الماضي بعدما كانت تحت سيطرة "تنظيم الدولة" تحتل موقعاً مهماً لقربها من الحدود العراقية والأردنية. وأضافت أن الهجوم الانتحاري الذي نفذه داعش الشهر الماضي وأودى بـ11 من "الجيش السوري الجديد" وجرح 17، قوض بنى أساسية في "التنف"، وهو ما جعل القوات البريطانية، تعبر من الأردن للمساعدة في إعادة بناء دفاعاتها.

وقال الملازم أول محمود صالح بأن القوات البريطانية كثيراً ما عبرت الحدود لمساعدة الجيش السوري الجديد الذي يتألف من قوات خاصة سورية سابقة، تدافع عن قرية التنف جنوب شرق حمص.

وأضاف صالح بأن القوات الخاصة البريطانية ساعدتهم لوجستياً، مثل بناء الدفاعات والمخابئ الآمنة وذلك في ظل الهجمات التي يشنها تنظيم الدولة ضد مواقعهم على مدار الساعة بواسطة الصواريخ وقذائف الهاون والعمليات الانتحارية.

تل أبيب تبحث عن دور عسكري في المنطقة بالتعاون مع موسكو

أثناء زيارته لموسكو (7-8 يونيو 2016) تحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن مشاركة إسرائيل في العمل العسكري المشترك الناشئ بين واشنطن وموسكو لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، وفي مقابل قبول موسكو بالدور العسكري الإسرائيلي تعهد نتنياهو بجعل روسيا الوسيط الأكبر في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، مع إمكانية اختيار موسكو أو جنيف كمكان لانعقاد جولات المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل.

ويؤكد موقع "ديبكا" أن امتناع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن حضور مؤتمر السلام الذي عُقد مؤخراً في فرنسا، قد جاء على خلفية المفاوضات حول الدور الروسي المرتقب في الوساطة ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مشيراً إلى أن نتنياهو يسعى لتعزيز التعاون العسكري بين روسيا وإسرائيل بشأن سوريا، جنباً إلى جنب مع مشاركة إسرائيل الفعالة في الضربات الجوية ضد تنظيم "داعش"، بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من التفاهات الأميركية الروسية، لتمتد أيضاً إلى القضية الإسرائيلية الفلسطينية.

وتشير مصادر عسكرية إسرائيلية أن اللقاء تناول الأدوار العسكرية لمختلف القوى في المعركة ضد تنظيم "داعش" حيث أعاد نتنياهو مطالبته بعدم السماح للحرس الثوري الإيراني أو "حزب الله" بالتغلغل في الجنوب السوري تحت ذريعة محاربة التنظيم، وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي من موسكو رغبته في تنسيق المواقع العسكرية مع موسكو وتعزيز "الخطوط الحمراء" الفاصلة بين مختلف القوى بحيث لا يسمح لإيران بالتقدم في القيطرة، واتخاذها قاعدة عسكرية متقدمة في المرحلة المقبلة.

وتشير مصادر أمنية مطلعة إلى أن المفاوضات الروسية-الإسرائيلية قد جاءت تمهيداً لاجتماع طهران الثلاثي العسكري، الإيراني الروسي السوري (الخميس 9 يونيو 2016) والتي جمعت وزراء دفاع روسيا الجنرال سيرغي شويغو، وإيران حسين دهقان، والعماد فهد جاسم الفريخ، وتم الاتفاق فيه على تصعيد الموقف العسكري ومضاعفة أعداد الطلعات والغارات التي تشنها المقاتلات الروسية من قاعدة حميميم، بالإضافة إلى إنشاء جسر بحري روسي شبيه بالجسر البحري مع سوريا الذي نقل مئات الأطنان من المعدات والذخائر، ومهد للعملية الروسية السورية المشتركة في أكتوبر الماضي.

وخرج الاجتماع الثلاثي بالتوافق على إعطاء الإيرانيين دوراً أكبر شرق وشمال سوريا، مقابل الامتناع عن القيام بأي عمل عسكري جنوب غربي البلاد، حيث تم تعيين الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني الأميرال علي شمخاني منسقاً أعلى للعمليات الروسية-الإيرانية-السورية المشتركة، وتكليفه بالإشراف على الإمدادات والعمليات الميدانية تمهيداً لعملية عسكرية واسعة النطاق في حلب، ونشر المزيد من مقاتلي الحرس الثوري في مناطق شمال حلب، وزيادة فعالية وانتشار جيش النظام وحلفائه في منبج ومحيطها، وذلك بالتزامن مع العمليات التي يقودها قائد فيلق القدس قاسم سليمانى لانتزاع الفلوجة من "تنظيم الدولة" واستئناف التقدم في جنوب الموصل، وإعادة وصل الشرق السوري بخط بغداد مجدداً. وأكدت المصادر أن الحرس الثوري قد أرسل تعزيزات في طائرتين للركاب وصلت إلى سوريا، نقلت 700 من ضباطه ومقاتليه، غداة اجتماع طهران، حيث تكبدت إيران خسائر فادحة في ريف حلب الجنوبي، بعد أن تعرضت غرفة عملياتها في خان طومان لهجمات استنزافية كثيفة، من دون أن يحصل مقاتلوها على إسناد جوي روسي، وهو ما يمثل تكراراً لخسارة تل العيس الإستراتيجي.

وللتأكيد على دورها العسكري المرتقب، بادرت تل أبيب إلى استهداف مواقع دفاع جوي تابعة لحزب الله في حمص، في 8 يونيو، وذلك بالتزامن مع اجتماع بوتين-نتنياهو في موسكو.

وأكدت المصادر أن الهجوم قد تم تنفيذه بصواريخ أرض-جو أسفرت عن تدمير مستودعات أسلحة وذخيرة، كما قامت مقاتلات إسرائيلية بطلعات فوق المنطقة للتأكد من تدمير الموقع الذي كان يستخدم لتخزين منظومة دفاع جوي متطورة.

ويبدو أن زيارة نتنياهو قد نجحت في تحقيق أهدافها بالفعل، حيث تم الاتفاق على القيام بمناورات روسية-إسرائيلية مشتركة لأول مرة في تاريخ البلدين، وتم وضع الترتيبات الأولية للمناورات بمشاركة رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال هارترزي هاليفي، ورئيس جهاز الموساد يوسي كوهين حيث تم الاتفاق على تنفيذ هذه المناورات بمشاركة القوات الروسية في قاعدتي "حميميم" الجوية وطرطوس البحرية، بالاشتراك مع سلاح الجو والبحرية الإسرائيلية في الصيف.

ويرى موقع "ديبكا" (10 يونيو 2016) أن المناورات تمهد لتعزيز العلاقات البحرية بين موسكو وتل أبيب شرقي المتوسط في ظل تساؤل الدور الأمريكي، حيث ترغب روسيا في تعزيز دورها في تلك المنطقة بالتعاون مع السلطات المصرية والإسرائيلية واليونانية والقبرصية، والبحث عن فرص الاستثمار في مجالات الطاقة من خلال التواجد في تلك البؤرة الإستراتيجية التي تصل البحر الأحمر بالمتوسط، وتتضمن: مد أنابيب الغاز وتوصيل كابلات بصرية وإنشاء منصات تنقيب وتوفير الحماية الأمنية والتعاون الاستخباراتي.

تنامي التوتر بين واشنطن وموسكو على خلفية الأزمة السورية

نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزارة الخارجية قولها (الجمعة 10 يونيو 2016)، إن موسكو ستزد على دخول مدمرة أميركية إلى البحر الأسود غير أنها لم تحدد كيفية الرد وأضافت أن نشر المدمرة وغيرها من القطع البحرية يهدف إلى تصعيد التوتر قبل القمة المرتقبة لحلف شمال الأطلسي.

وكانت المدمرة الأميركية "بورتر" دخلت البحر الأسود قبل بضعة أيام، مما أثار حفيظة موسكو لأن المدمرة تم تزويدها في الآونة الأخيرة بنظام صاروخي جديد.

وكان مسؤولون في البحرية الأميركية قد أعلنوا أن الجيش الأميركي سينشر أيضاً حاملتي طائرات مروحية هذا الشهر في البحر المتوسط قبل قمة حلف شمال الأطلسي التي ستعقد بوارسو في شهر يوليو المقبل، فيما تسعى واشنطن إلى موازنة الأنشطة العسكرية الروسية.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن أندريه كيلين المسؤول الكبير في وزارة الخارجية قوله عن تحركات المدمرة الأميركية: "بالطبع هذا لا يحظى بموافقتنا وسيؤدي من دون شك إلى اتخاذ إجراءات للرد"، مؤكداً أن نشر حاملتي الطائرات المروحية الأميركية في البحر المتوسط هو استعراض للقوة يععمق الفتور في العلاقات الروسية الأميركية الناجمة عن تصرفات موسكو في سورية وأوكرانيا.

تأتي تلك التطورات بالتزامن مع سخط موسكو جراء سقوط إحدى مقاتلاتها في ريف حلب الجنوبي، أثناء مشاركتها في عمليات قصف مناطق في هذا الريف يوم الأربعاء 8 يونيو، حيث يسود الاعتقاد أن إسقاط المقاتلة الروسية قد تم بصاروخ أرض-جو، ولم يتم الإعلان عن مصير طاقمها.

وكان نشطاء محليون قد تداولوا معلومات تشير إلى أن فصائل المعارضة، المنضوية في "جيش الفتح"، استهدفت طائرة روسية من طراز "سوخوي 24" فوق قرية خلصة، بريف حلب الجنوبي، لتسقط في قرية حميرة التي تسيطر عليها المعارضة السورية، في الوقت الذي تمكن الطياران من الهبوط بالمظلات في مناطق سيطرة النظام القريبة.

كما شهدت الفترة نفسها تدمير غرفة العمليات المشتركة لقوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية بالكامل بصواريخ كورينت، وقتل ثلاث ضباط إيرانيين، وعشرات من القوات الحكومية السورية والمليشيات الإيرانية، وتدمير راجمات غراد ومدفع 130 ومدفع 57 وخمس مستودعات ذخيرة، وأسفرت العملية كذلك عن مقتل قائد كتيبة القوات الخاصة في الحرس الثوري، جهانجير جعفري، وتشير المصادر إلى أن المواجهات الأخيرة قد خلفت نحو 100 قتيل في صفوف المليشيات الإيرانية وأسر 15 عنصر بينهم ثلاثة إيرانيين وعراقيين ولبناني، وضباط سوريين خلال الاشتباكات العنيفة على محور بلدة خلصة جنوب حلب.

وأثارت هذه الخسائر حفيظة موسكو التي بادرت إلى شن أكثر من 100 غارة جوية على ريف حلب الجنوبي، واستهدفت النقاط والبلدات التي تم السيطرة عليها من قبل جيش الفتح.

في انحياز للموقف الإيراني: أمريكا ترفع دعمها عن فصائل المعارضة في حلب

كشف موقع "ديلي بيست" (9 يونيو 2016) عن قرار أصدره البنتاغون، يقضي بعدم التعامل مع فصائل المعارضة السورية في حلب، وذلك في استجابة غير متوقعة للدعاية الروسية بشأن تبعية هذه الفصائل لجبهة النصرة.

ونقل الموقع عن أحد مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية قوله إن: "هذا القرار غريب، وهو إعادة للثرثرة الروسية"، مؤكداً: "ليس لنا أي دور في حلب من ناحية دعم الجماعات السورية المعارضة".

ويأتي ذلك بالتزامن مع الدعم الأمريكي للميليشيات الطائفية المدعومة من قبل إيران في الفلوجة، وكذلك لوحات حماية الشعب الكردية شمال وشمال شرق سوريا، حيث يوجد نحو 250 مستشاراً عسكرياً يقدمون الدعم لتلك الفصائل.

وكان كبير محرري مجلة ويكلي ستاندارد الأمريكية، اليمينية المحافظة، لي سميث قد أشار في مقال له (7 يونيو 2016) إلى تناقض المواقف الأمريكية التي جمعت المصالح الأمريكية والإيرانية في حزمة واحدة، ورغم أن البيت الأبيض يقول إنه يقاتل "تنظيم الدولة"، إلا أن شركاءه العراقيين المدعومين من طهران يقولون إن هذه الحرب هي للانتقام من السنة. ويستشهد الكاتب بتصريح عدائي حاقده لقائد ميليشيات شيعية تدعمها إيران، أن "لا وجود لوطنيين حقيقيين ولا مسلمين حقيقيين في الفلوجة... إنها فرصتنا لتنظيف العراق باستئصال سرطان الفلوجة".

ووفقاً لتقديرات الكاتب، فليست إيران من طينة الحلفاء التي يتعين على أمريكا التنسيق معها، إذ يبدو أن الولايات المتحدة تساعد فريقاً في حرب طائفية ضد الغالبية السنية في المنطقة، مؤكداً أنه لا يمكن لأمريكا أن تتخلص من "داعش"، إلا إذا تمكنت من إقناع زعماء السنة العرب، وتحديد زعماء القبائل، بالانضمام إلى القتال. فهؤلاء وحدهم يملكون القوات المحلية والمعلومات التي تتيح استئصال داعش. ولكن الواضح أن أي زعيم قبلي لن يسمح لإخوانه بفتح حرب أهلية سنية يمكن أن يستفيد منها الشيعة والإيرانيون.

ورأى الكاتب أن الولايات المتحدة لا تستطيع الانتصار في الحملة ضد داعش بالانحياز إلى الإيرانيين، معتبراً أنها حرب زائفة، وحملة البيت الأبيض على التنظيم هي غطاء لإعادة اصطاف سياسي، مؤكداً أن الإدارة الأمريكية وفرت لوحدة من الجيش اللبناني يسيطر عليها حزب الله معلومات استخباراتية، وعندما قرر البيت الأبيض أخيراً دعم الثوار السوريين، فعل ذلك شرط أن يقاتلوا داعش فحسب، لا قوات الأسد وحلفاءه، ووفقاً للكاتب، فإن الدليل الرئيس على تغيير أوباما تحالفاته هو الاتفاق النووي مع إيران، إذ لم يكلف طهران شيئاً، وإنما أغرقها بمئات مليارات الدولارات، وهو المال الذي يمكنها استخدامه لشن حروب على السنة في سوريا والعراق.

جهود دولية لتمكين حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي وتوثيق تحالفه مع عشائر المنطقة

أكد مسؤول في وزارة الدفاع الفرنسية (9 يونيو 2016) أن بلاده أرسلت قوات خاصة إلى شمالي سوريا لتقديم الاستشارة لقوات سوريا الديمقراطية في معركتها ضد تنظيم "داعش"، مؤكداً أن: "العملية في منبج مدعومة طبعاً من أكثر من دولة بينها فرنسا". وتحدثت مصادر مقربة من وزارة الدفاع الفرنسية عن تقديم الجنود الفرنسيين النصح في سورية لقوات "سورية الديمقراطية" الكردية-العربية، مؤكداً أن: "هجوم منبج كان مدعوماً بشكل واضح من بعض الدول بينها فرنسا. الدعم هو نفسه بتقديم المشورة" دون إضافة أية تفاصيل عن عدد الجنود. ولم تكن فرنسا تعترف من قبل سوى بوجود 150 من عناصر القوات الخاصة في كردستان العراق.

جهود دولية لتمكين حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي وتوثيق تحالفه مع عشائر المنطقة

. يأتي ذلك بالتزامن مع دخول فرقة "صقور الصحراء" الحدود الإدارية للرقعة، والتي تلقت تدريبات روسية مكثفة، وتم تأمين دخولها بغطاء جوي روسي، بهدف قطع طريق الرقعة-حلب، وذلك ضمن تفاهات روسية-أمريكية حول دور قوات النظام في المعارك ضد "داعش". تأتي هذه التطورات بالتزامن مع محاولات تبذلها دولة خليجية في إقناع رؤساء قبائل عربية شمال سوريا بالانضمام إلى قوات سوريا الديمقراطية، الأمر الذي أدى إلى اتخاذ قرار وقف معركة الرقعة وتأجيلها في الوقت الحاضر خشية فشلها في استعادة المدينة من تنظيم الدولة. ونقل عن مصدر عشائري قوله إن جهات رسمية اتصلت به في "محاولة منها لإقناعه بالانضمام إلى قوات سوريا الديمقراطية والتأثير في أقرانه من شيوخ العشائر العربية للعرض نفسه".

وأضاف أن الدولة الخليجية قادت "حملة علاقات عامة لإقناع شيوخ عشائر شمر وعنزة شمال الرقعة، لكن دون جدوى، حيث رفضوا العرض الخليجي لأسباب تتعلق بعدم ثقتهم بقوات سوريا الديمقراطية". وأشار المصدر إلى أن الحزب "ضالع في جرائم التنكيل بالعرب، وسوف لن يجنوا أي مكاسب من مساندتهم له في قتاله تنظيم الدولة"، ويحرص شيوخ العشائر على: "أن يكون لهم نفوذ في مناطقهم، وهو أمر متعذر في ظل سيطرة تنظيم الدولة وسيكون متعذراً أيضاً حال سيطرة قوات سوريا الديمقراطية"، إذ لا يرى شيوخ العشائر "جدوى كسر قوة عربية سنية يمثلها تنظيم الدولة لصالح قوة كردية مارست أبشع جرائم القتل والتهجير ضد العرب في المنطقة"، كما كشف المصدر عن لقاءات جرت بين ممثلين عن الدولة الخليجية مع بعض شيوخ العشائر المقيمين في تركيا، ولقاءات أخرى، لم تصل إلى اتفاق بينهما على قتال التنظيم إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية.

وتحدثت المصادر نفسها عن: "استمرار السعودية ببذل جهود كبيرة لإقناع العشائر العربية بناء على نصيحة أمريكية لإيجاد أرضية مشتركة بين العرب والأكراد لاستعادة الرقعة وتقاسم السلطة بينهما بشكل مؤقت ينتهي بالتوصل إلى حل شامل لازمة السورية برعاية المجتمع الدولي"، لكن هذا الأمر، حسب المصدر: "ليس مضموناً مع واقع السلوك الكردي الذي يطمع في كل أرض يسيطر عليها بعد أن منحتهم الولايات المتحدة الضوء الأخضر للسيطرة على مناطق غرب الفرات وصولاً إلى عفرين ومنبج لإنشاء إقليمهم الموازي لإقليم كردستان العراق".

تضارب بين مواقف "البنتاغون" والاستخبارات المركزية الأمريكية حول سوريا

نقل موقع "ديلي بيست" (9 يونيو 2016) عن مسؤولين في "البنتاغون"، قولهما إنهما ليسا مستعدين لتعزيز قدرات فصائل الثوار في حلب التي يعتبرونها تابعة لجهة "النصرة"، الأمر الذي ترفضه وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "سي آي إي" الداعمة للمعارضة المسلحة المعتدلة، معتبرة أن تحالف الضرورة في مواجهة هجوم تقوده موسكو أرسى تحالفات تقتضيها ضرورات المعركة لا الإيديولوجيا. وينسجم موقف "البنتاغون" مع تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن موسكو أبلغت واشنطن أنها ستدعم "عمليات الجيش السوري ضد الإرهابيين في حلب". وعندما ناشدت واشنطن موسكو التزام الحذر في عملياتها ضد المجموعات المسلحة، لأن بينها مقاتلين "معتدلين"، لم يتوان لافروف عن القول إن المقاتلين المعتدلين منحوا الوقت الكافي للتخلي عن الجماعات الجهادية منذ مارس الماضي "أما أولئك الذين لم يغيروا طريقهم فما عليهم إلا أن يلوموا أنفسهم"، وذلك في إشارة إلى مقاتلي "فيلق الشام" و"حركة أحرار الشام" الذين شنوا هجوماً واسعاً بالتعاون مع "جبهة النصرة" جنوب حلب وسيطروا على مناطق عدة كانت خاضعة لقوات النظام، الأمر الذي دفع روسيا إلى توسيع غاراتها على المنطقة. وأكد الموقع أن التضارب بين "السي آي إي" و"البنتاغون" لا يقتصر على الأوضاع في حلب فحسب، فالجانابان ينقسمان أيضاً حول مصير الأسد، حيث نقل عن مسؤول استخباراتي أميركي قوله أن هزيمة الأسد شرط أساسي للقضاء على داعش نهائياً. وفي ظل وجود رئيس فاشل في دمشق ودولة فاشلة في سوريا، سيبقى لداعش مكان تعمل منه... لا يمكنك القضاء على داعش إذا كانت لديك دولة فاشلة". ويعكس هذا التضارب توتراً متزايداً داخل الإدارة الأمريكية لتسليح المعارضة كذلك؛ ففي شمال سوريا وشرقها، تدعم وزارة الدفاع الأمريكية قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن الأكراد على تركيبها وتقاتل "تنظيم الدولة"، حيث أرسل البنتاغون مؤخراً 250 مستشاراً عسكرياً للمساعدة في الهجوم لتحرير الرقعة، إضافة إلى المعركة المستمرة منذ عشرة أيام لتحرير منبج، في حين تدعم "السي آي إي" بعض الفصائل المعارضة. وتقول جينيفر كافاريليا وهي محللة في الشؤون السورية في "معهد دراسات الحرب" أن "واشنطن تدير برنامجين معزولين لا يتكاملان وأحياناً يتعارضان"، وفي ظل غياب رؤية أمريكية واضحة للتعامل مع المعارضة المسلحة، ترى "كافاريليا" أن "ثمة احتمالاً أن تتكامل هذه الفصائل في المستقبل القريب حول فصائل متشددة ولكن أكثر فاعلية".

"حزب الله" تحت النيران في سوريا

نشر معهد واشنطن دراسة (9 يونيو 2016) أشار فيها الباحثان ماثيو ليفيت ونداف بولوك إلى حالة الارتباك التي تسود في صفوف "حزب الله" عقب مقتل مصطفى بدر الدين، ووقوف جهات أخرى غير إسرائيل خلف عملية الاغتيال التي طالت قيادات أخرى من الحزب مثل: جهاد مغنية وسمير القنطار وفوزي أيوب، قائد لبناني- كندي مزدوج الجنسية من «حزب الله» في محافظة درعا جنوب سوريا، وكان قد ظهر على لائحة أهم المطلوبين لدى "مكتب التحقيقات الفدرالي" الأمريكي، وحسن حسين الحاج، و خليل محمد حامد خليل، و"قائد «حزب الله» المخضرم" خليل علي حسن، الذي لقي مصرعه في حلب مطلع يونيو 2016.

فبالنسبة لـ «حزب الله»، تعتبر معظم الأشياء السيئة نتاجاً لمؤامرة إسرائيلية، بدءاً من الحركة اللبنانية الشعبية التي كانت قد طردت سوريا من لبنان عام 2005 إلى الحرب الأهلية السورية. وبالتالي فوفقاً لمنطق «حزب الله»، جاء مصرع المقاتلين والقادة في معارك ضد المعارضة السورية، وقد أكد ذلك حسن نصر الله، عندما أعلن أنه "لا توجد إشارة أو دليل يقودنا إلى الإسرائيليين".

وبالإضافة إلى حالة الاستنزاف في صفوف القيادة، يعاني الحزب جراء قرار «مجلس التعاون الخليجي» إدراجه على القائمة السوداء، والاستنكارات التي واجهها الحزب من قبل جامعة الدول العربية و«منظمة التعاون الإسلامي»، وتضمن ذلك ملاحقة بعض قياداته منهم السعودي أحمد المغسل، زعيم الجناح العسكري لـ «حزب الله» الحجاز الذي قبض عليه في بيروت في أغسطس الماضي، وجاء إلقاء القبض المفاجئ على المغسل كصدمة غير مرحب بها لـ «حزب الله». وفي الواقع، إن المغسل الذي يتحدث الفارسية هو في وضع فريد يؤهله إلقاء الأضواء على النشاطات السرية للعملاء الإيرانيين ووكلائهم في المنطقة، وخاصة «حزب الله».

وأضافت الدراسة أن السعوديين ليسوا وحدهم في الجهود التي يبذلونها للتصدي لنفوذ «حزب الله» وعملياته في المنطقة وخارجها على حد سواء، ففي غضون بضعة أسابيع من إصدار وزارة الخارجية الأمريكية لأحدث طبعة من تقريرها السنوي حول الإرهاب، أكد مسؤول أمريكي رفيع المستوى أن "التصدي لأنشطة إيران المزعزعة للاستقرار ولدعمها للإرهاب كان عنصراً أساسياً في حوارنا الموسع مع دول «مجلس التعاون الخليجي»، وتم الاتفاق معهم على بلورة وتنفيذ استراتيجيات للتصدي لأنشطة الجماعات المتحالفة مع إيران مثل «حزب الله»، فبالنسبة لجماعة تأسست على مبادئ "المقاومة" ضد إسرائيل، يتعين على «حزب الله» التعامل مع الواقع الصعب لكونه خسر أكثر من 1000 مقاتل في المعارك ضد إخوانه العرب والمسلمين، وليس الإسرائيليين. وينظر إلى الجماعة في جميع أنحاء المنطقة كسلاح طائفي في الترسانة الإيرانية، ونقلت الدراسة عن أحد مقاتلي الحزب قوله: "نحن غزاة، هذا هو دورنا الآن. نعم، لدي العديد من الأسئلة، ولكن الحرب معقدة للغاية ولدي عائلة يجب أن أدمعها".

واستنتج ليفيت أن مكانة «حزب الله» قد تراجعت بشكل كبير في مختلف بلدان الشرق الأوسط، فبعد قيام «مجلس التعاون الخليجي» بتصنيف «حزب الله» كمنظمة إرهابية، أشارت استطلاعات الرأي أن 86 في المائة من الأردنيين ينظرون بصورة سلبية للحزب الذي حصل على نسبة تأييد لا تزيد عن 13-15 في المائة فقط في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

الرقعة لن تسقط إلا إذا حاربت القبائل العربية تنظيم "داعش"

نشر معهد واشنطن دراسة (3 يونيو 2016) تناول فيها الباحث فابريس بالونش تقدم «قوات سوريا الديمقراطية» غرباً في محاولة لاحتلال منطقة منبج، وهي معركة أبعد ما تكون عن حرب خاطفة من شأنها أن توصل «قوات سوريا الديمقراطية» إلى ضواحي الرقة على وجه السرعة؛ ويعود أحد أسباب ذلك إلى احتمال انشغال الأكراد بهدفهم الذي غالباً ما يشيرون إليه ويتمثل في متابعة التقدم غرباً باتجاه عفرين بغية وصل منطقتيهما الحدوديتين، وسعي الولايات المتحدة لجمع القبائل العربية في المنطقة من جهة أخرى.

واستعرضت الدراسة البنية القبلية في سوريا، مشيرة إلى أنه في عام 2011 سارعت القبائل المتصلة بالسعودية إلى المشاركة في الثورة، ما يفسر سبب انضمام محافظة دير الزور إلى المعارضة بسرعة. إلا أن الرقة بقيت وافية للنظام لفترة أطول لأنها تضم عدد أكبر من القبائل العادية، التي استفادت لعقود من الإصلاح الزراعي ومشاريع التنمية التي قام بها نظام البعث الذي قام في تلك المناطق ببناء "سد الثورة" وإطلاق "برنامج ري وادي الفرات"، وسعى إلى دمج النخب القبلية من خلال إعطائها مراكز في جهاز الدولة، ونتج عن ذلك بروز الجيل القبلي البعثي الذي استخدم وزنه السياسي المكتسب حديثاً لتولي السلطة في القبائل، مما عزز بدوره الولاء القبلي الأعمق للنظام.

إلا أن هذا الإطار الجديد لم يحقق في النهاية المصلحة الوطنية لأن الكثيرين من رجال القبائل الذين تم استمالتهم إلى جهاز الدولة كانوا يستخدمون موارد الدولة لتعزيز مصالحهم الخاصة. ونتيجة لذلك، تحول برنامج الري الذي أطلقه النظام إلى إخفاق اقتصادي، بعد أن أصبح للسياسة القبلية حق الأولوية على التنمية، كما أن البيروقراطية والمحسوبية السياسية أدت إلى إحباط الجهود الرامية إلى إصلاح السياسات المتعلقة بالزراعة والمياه، وزادت حدة التوترات بسبب معدل الخصوبة المرتفع في المنطقة، والذي أدى إلى مضاعفة عدد السكان كل عشرين عاماً. كما استخدم النظام كذلك وسائل عسكرية لاستقطاب القبائل، وذلك من خلال التجنيد المكثف في منطقة الفرات في خلال الثمانينات، ورأى عدد كبير من سكان هذه المنطقة المتخلفة أن الخدمة العسكرية هي بمثابة رافعة اجتماعية، حيث يتولى الشيخ فهد جاسم الفريخ منصب وزير دفاع بشار.

وبعد سقوط الرقة بيد تنظيم داعش، بادرت قيادة التنظيم إلى إدماج قبائل المنطقة في نظامها الجديد، فما إن أعلن بايع الشيوخ المحليون "الخليفة" المفترض في تنظيم «الدولة الإسلامية»، طلب منهم تزويج فتياتهم إلى أعضاء رفيعي المستوى في التنظيم وإرسال أبنائهم للمحاربة مع الجماعة، كما منح التنظيم أبار نفط وأراضٍ ومنافع أخرى لمن انضم إليه بإرادته.

وعلى غرار نظام البعث قبله، سعى التنظيم إلى إنشاء قاعدة اجتماعية مستقلة داخل المراتب القبلية التقليدية، كما تم استخدام النزاعات بين القبائل لفرض قوة التنظيم، مما أدى إلى حالة من السخط فاقمها تلاشي أسطورة النظام الإسلامي الذي يوفر العدالة لجميع المؤمنين، حيث تشير المقابلات الأخيرة مع لاجئين من محافظتي دير الزور والرقة إلى أن الفساد يشوب محاكم تنظيم «الدولة الإسلامية» كما كان يشوب محاكم الأسد، ونظراً إلى الرغبة المتنامية في الانتقام والميل التقليدي إلى إعلاء مصالح القبيلة على أي شيء آخر، يبدي العديد من الأفراد وعشائر بأكملها استعدادهم إلى مساعدة من يحاربون التنظيم.

وقد ساعد دعم الولايات المتحدة «قوات سوريا الديمقراطية» عبر «وحدات حماية الشعب» والمنظمة الكردية التي تتحدر منها على تشجيع بعض القبائل للانضمام إلى الائتلاف المناهض للتنظيم، حيث انضمت قبائل عربية من اتحاد الفدان إلى «وحدات حماية الشعب» في محافظة الرقة، فيما عملت عدة عشائر من قبيلة شمّر في الحسكة على مساعدة «وحدات حماية الشعب» في الاستيلاء على الهول والشدادي من أيدي "داعش".

وتجري الأمور على نحو مماثل في الجزء الشمالي من محافظة الرقة، ولكن مع الكثير من العقبات. فما زالت بعض القبائل تؤيد "داعش" بشدة (مثل العفادلة والسبخة)، أما القبائل التي طردت من أراضيها على يد قبائل أخرى يدعمها تنظيم «الدولة الإسلامية»، فهي غير مستعدة للمصالحة السريعة، وعلى رأسها جيس والشعيطات، ولذلك، لم تعد «قوات سوريا الديمقراطية» قادرة على دمج المزيد من القبائل في صفوفها، وسيغدو التفكير بالقيام بتمرد عام ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» صعباً جداً من دون تدخل قوات أجنبية حيادية على الأرض.

ورأت الدراسة أن عملية إيقاف العنف بين القبائل والفوضى التي تسبب بها التنظيم ستطلب استقطاب أشخاص من الوجهاء المحليين لإدارة المدن والمقاطعات في خلال الفترة الانتقالية، إذ لا يمكن أن ينقل «حزب الاتحاد الديمقراطي» خبرته الإدارية بكل بساطة من الحسكة وكوباني إلى مدن غير كردية كالرقة ودير الزور، خاصة وأنها قد أنهمت باراتكاب عمليات تطهير عرقي في مدينة تل أبيض ذات الأغلبية العربية.

وفي ظل حالة الفوضى وغياب السياسة الناجعة إزاء قبائل المنطقة؛ لم يفقد الأسد الأمل في استغلال ولاء القبائل ومخاوفها من أجل استعادة السيطرة هناك. باختصار، ولا شك في أن محاولة إرساء الاستقرار في "وادي الفرات" ما بعد حقبة تنظيم "داعش" ستشكل تحدياً مالياً وسياسياً كبيراً.

التنافس لمحاربة تنظيم "داعش" شمال سوريا

نشر معهد دراسات الحرب دراسة (10 يونيو 2016) تناول فيها الباحث كريس كوزاك التهديدات غير المسبوقة التي يواجهها تنظيم "داعش" من قبل عدد من اللاعبين المتنافسين، فقد حاصرت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة مدينة منبج التي تعتبر مركز للعبور في ريف حلب الشرقي، فيما يواجه معقل التنظيم في الرقة ضغطاً متزايداً جراء تقدم قوات التحالف الأمريكي من جهة والقوات الموالية للنظام السوري من جهة أخرى، وقد أجبرت هذه الضغوط المشتركة التنظيم الإنسحاب من ريف حلب الشمالي بسبب أولويته للدفاع عن معقله، كما يواجه ضغطاً غير مسبوق في شمال سوريا حيث يسعى التحالف الدولي المناهض للتنظيم ومنذ وقت طويل لعزل الرقة ثم الاستيلاء عليها، وعلى مدى الأسابيع العشرة الماضية تقدمت عدة فصائل متباينة في التوجهات ضمت القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة وقوات عربية سنية تدعمها تركيا وقوات موالية للنظام السورية بدعم إيراني روسي محاولة الاستيلاء على مناطق سيطرة التنظيم.

لكن الدراسة حذرت من أن النجاحات التي يتم تحقيقها حالياً في مواجهة التنظيم ليست منسقة لأن الفصائل الفاعلة على الأرض في محاربة التنظيم تنظر بعداء لبعضها، وتبقى النجاحات الحاصلة في مواجهة التنظيم غير منسقة وموضعية كما أن الفرقاء المتنافسين يهدفون إلى تصعيد حملاتهم المستقلة شمال سوريا لتحقيق غاياتهم رغم أنهم ظاهرياً يهدفون لهزيمة التنظيم، فالأكراد يطمحون لتوحيد مناطقهم وإنشاء منطقة حكمهم الذاتي على طول الحدود السورية التركية، بينما تسعى تركيا لاستخدام شبكة حلفائها من فصائل المعارضة لضبط أكراد سوريا وإغلاق الباب في وجه طموح تمددهم مستقبلاً، في حين يأمل النظام وحلفاؤه استغلال العمليات المناهضة لتنظيم الدولة من أجل تأكيد مطالبته في استعادة دوره المحلي وشرعيته على الصعيد الدولي، مما يهدد بإمكانية نشوب صراع مستقبلي يمكن أن يؤدي إلى إعاقة الحملة المناهضة لتنظيم الدولة ويساعد التنظيم في الحفاظ على مناطق سيطرته على طول وادي الفرات على المدى الطويل.

وبعد استعراض أهم الأطراف المتنافسة المتمثلة في: قوات سوريا الديمقراطية، وفصائل المعارضة في ريف حلب الشمالي، والقوات الموالية للنظام؛ رأيت الدراسة أن القتال المتعدد الجوانب شمال سوريا سيؤدي إلى تعقيد جهود الولايات المتحدة لإبقاء تركيز شركائها منصباً على قتال التنظيم فوحدات الحماية الكردية لها هدف طويل الأمد يتمثل بإنشاء منطقة حكم ذاتي على طول الحدود السورية التركية، مما يطرح تساؤلات حول مدى قدرة الولايات المتحدة بالإيفاء بالتعهدات التي قطعها لتركيا فمن الممكن أن تختار الوحدات الكردية إنشاء ممر لعفرين شمال حلب بدلا من الذهاب للرقعة وهو أمر سيحظى بالتأييد الروسي وتحرك كهذا سيستدعي على الأرجح ردّاً عسكرياً من تركيا والفصائل المتحالفة معها مما سيتسبب بتصدع التحالف الهش لمجابهة تنظيم الدولة، وقد يصبح ريف حلب الشمالي حلقة للمناوشات بين العرب السنة والأكراد السوريين مما سيقى المنطقة ساحة للحزبات التاريخية والتوترات العرقية وبالتالي سيستدعي ذلك التدخل التركي، بينما ستستمر القوات الموالية للنظام في محاولات استغلال المكاسب التي تتحقق في مواجهة تنظيم الدولة فهذه القوات على مقربة من الباب والطبقة بانتظار أن تسنح الفرصة في المستقبل للسيطرة على مناطق جديدة ليعلموا للعالم أن النظام فعال في الحرب على الإرهاب، وفي الوقت ذاته فإن الحملة في شمال سوريا ستفتح فرص جديدة أمام روسيا لتهديد تركيا والضغط على المحور الجنوبي لحلف شمال الأطلسي.

وتبقى الحملة في شمال سوريا غير كافية لهزيمة التنظيم على المدى الطويل فلا قوات سوريا الديمقراطية، ولا قوات النظام تمتلك القوات اللازمة للسيطرة على المناطق المأهولة في المدينة دون حشد مجندين جدد، ولا شك في أن المجازفة بالانتشار على الجبهات ستفاقم أي تنافس للسيطرة العسكرية على مناطق سيطرة تنظيم الدولة، ويبقى سقوط الرقة غير كاف لهزيمة التنظيم فالتنظيم سيحتفظ بحضوره شرق سوريا على المدى الطويل مستفيداً من تشرذم القوى المتباينة وغير المتجانسة التي تسعى للقضاء عليه .

كيف أصبحت دول أمريكا الجنوبية حليفة لنظام الأسد

نشر موقع "ميدل إيست مونيتور" دراسة (1 يونيو 2016) تناولت دعم العديد من حكومات قارة أمريكا الجنوبية لنظام بشار الأسد بعد عقود من التقارب معها فيما يعرف بـ ASPA مؤتمر التعاون بين الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية الذي أسسه الرئيس البرازيلي السابق دا سيلفا في 2005، مما منح فرصة جيدة للرئيس السوري لكسر طوق العزلة التي فرضتها عليه القوى الغربية، فقد امتنعت البرازيل عن التصويت على قرار مجلس الأمن 1559 الذي دعا لانسحاب القوات الأجنبية من لبنان والتوقف عن التدخل في الشأن الداخلي للدولة اللبنانية، وكان مضمون الإشارة موجهاً لسوريا، ففي البيان الختامي لمؤتمر الدول العربية و دول أمريكا الجنوبية تم تضمين البيان فقرة دانت العقوبات الأمريكية الأحادية التي تم تبنيها ضد نظام الأسد في ديسمبر 2003 وتم التأكيد على هذا الموقف في بيان المؤتمر الثاني الذي عُقد الدوحة في 2009.

وأشارت الدراسة إلى أن الخطاب السوري المناهض للإمبريالية بدأ جذاباً بالنسبة لحكومات أمريكا الجنوبية اليسارية؛ ففي 2007 وقع حزب العمال البرازيلي اتفاقية مع حزب البعث لتشجيع التبادل والزيارات والسعي لتنسيق الرؤى في المنتديات الدولية وتعزيز التعاون بين الحزبين، وعلى نحو مشابه فقد رأى الرئيس الفنزويلي الراحل هوغو شافيز أن التقارب مع النظام السوري يعتبر امتداداً لتحالف بلاده مع إيران وامتداداً للعداء المتنامي مع إسرائيل، وزار شافيز سوريا ثلاث مرات في 2006 و 2009 و 2010، وفي يونيو 2010 قام بشار الأسد بجولة في قارة أمريكا الجنوبية لتعزيز التبادل الاقتصادي وجذب الاستثمارات وقد تم استقباله بحفاوة في البرازيل والأرجنتين وفنزويلا وكوبا وتم التوقيع على عشرات الاتفاقيات التي اشتملت قطاع الزراعة وصناعة النفط والسياحة، وفي نفس العام انضمت سوريا إلى تحالف ALBA البوليفي لشعوب أمريكا الجنوبية والدول اللاتينية.

ورأت الدراسة أن الثورة السورية قد فاجأت دول أمريكا الجنوبية، فمع تصاعد القمع غير المسبوق الذي واجه المظاهرات السلمية؛ بدأ أن الدبلوماسيين في أمريكا الجنوبية مرتبكون حيال الموقف الذي ينبغي اتخاذه تجاه النظام السوري، إلا أن رواية النظام السوري بوجود مؤامرة لإسقاط نظام الأسد المناهض للإمبريالية سرعان ما وجدت القبول، ففي يونيو 2011 حذر وزير الخارجية البرازيلي أنطونيو باتاريوتا بأنه لا يوجد شبه بين سوريا وليبيا لأن الأسد يختلف عن القذافي لكونه يظهر الرغبة " بالحوار والإصلاح" وفي الحقيقة فإن البرازيل كانت تحاول الدفع بمبادرة دبلوماسية في هذا الاتجاه مع الهند وجنوب أفريقيا وامتنعت في البداية على التصويت مع الهند وجنوب أفريقيا على القرار الأوروبي الأمريكي الذي دعا لفرض عقوبات على سوريا وهو ما اعترضت عليه روسيا والصين.

وألمحت الدراسة إلى أن الشك تجاه سياسات التدخل الغربية يفسر سبب تأييد كافة دول أمريكا الجنوبية الخطة الروسية لنزع وتدمير السلاح الكيميائي للنظام السوري، الأمر الذي مكن النظام من تجنب ضربة أمريكية بعد وقوع هجمات الغوطة بالأسلحة الكيميائية في 2013 والتي تسبب بمقتل مئات المدنيين، فقد كانت الرئيسة البرازيلي حينها ديلما روسيف والأرجنتينية كريستينا كيرشنر معارضتين لأي تدخل عسكري لأنهما رأتا أن الأمر سيزداد سوءاً، وادعى البلدان وقوفهما على مسافة واحدة من طرفي النزاع وإدانتهم للعنف من كل الأطراف ودعيا لاستئناف الحوار السياسي.

وعلى سبيل المثال فإن البرازيل لم تنضم لاجتماعات "أصدقاء سوريا" التي تشكلت للوقوف إلى جانب المعارضة السورية بالرغم من أن تحالف أصدقاء الشعب السوري بدأ فضفاضاً ودون تحديد أية مهام واضحة، وعلى العكس من هذا الموقف فقد حضر الدبلوماسيون البرازيليون مؤتمر جنيف 2 في يناير 2014 عندما حضرت روسيا وممثلو النظام، ولا شك في أن هذا الحياد المصطنع كان يميل نحو تقديم دعم ضمني لنظام الأسد، ويعزى السبب في ذلك لتحالف البرازيل مع روسيا ضمن مجموعة (بركس) BRICS التي نص بيان قمتها السابعة في 2015 على دعم المجموعة لسياسات روسيا في سوريا بينما لم يذكر البيان كلمة واحدة عن جرائم النظام السوري. كما أشارت الدراسة إلى أن حالة الإدانة الانتقائية والتعريف الغامض للمرتبطين بالجماعات الإرهابية تتكرر في تصريحات الخارجية البرازيلية التي قام موظفوها ومنذ بداية العام الحالي بالإدانة المستمرة لهجمات داعش في دير الزور والسيدة زينب وجبله وطرطوس، إلا أنهم صمتوا صمت القبور عن حملات القصف التي تشنها روسيا والنظام في حلب رغم التدمير المتعمد للمستشفيات والمدارس والمخازن.

أما فنزويلا فقد ذهبت أبعد من البرازيل، فمنذ ديسمبر 2011 عارضت كل قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي انتقدت النظام السوري، وزودت النظام بشحنتي نفط بلغت كل واحدة 300 ألف برميل عام 2012 وذلك حينما كان النظام بحاجة ماسة للوقود، كما أيدت التدخل الروسي في سوريا في سبتمبر 2015 بحجة مواجهة داعش.

كيف أصبحت دول أمريكا الجنوبية حليفة لنظام الأسد

وبالإضافة إلى عنصر مناهضة الإمبريالية؛ يعتبر تأثير بعض شرائح المهاجرين من الأصول اللبنانية السورية من العوامل المهمة في تعاطف هذه الدول مع نظام بشار، حيث عملت بعض المجموعات المهاجرة التي لها صلات بحزب البعث وبالحزب القومي الاجتماعي السوري على الاحتفاظ بروابط سياسية، وبما أن معظم المهاجرين من المسيحيين وإلى حد أقل من الشيعة الإثني عشرية من لبنان ومن العلويين من سوريا؛ فقد قامت مؤسسات المهاجرين العرب السوريين واللبنانيين بإعادة إنتاج الرواية الطائفية للصراع في سوريا، وأصبح اتحاد المنظمات العربية في البرازيل والأرجنتين (FEARAB) بوقاً للنظام الذي تصفه هذه الكيانات بأنه تقدمي وعلماني وممثل شرعي للشعب السوري، وتم تنظيم مسيرات مؤيدة للنظام في سان باولو وبيونس إيريس، وقامت هذه المنظمات بنشر رواية النظام في أوساط النخب هناك. وأوضحت الدراسة أن المهاجرين من سوريا ولبناني لعبوا دوراً مباشراً في فنزويلا لتأمين تأييد النظام السوري؛ فعدال الزبيار عضو الحزب الاشتراكي الفنزويلي الموحد لا يعتبر فقط رئيساً لاتحاد المنظمات العربية في فنزويلا، ولكنه أيضاً مستشار نافذ في مسائل السياسة الخارجية، وقد غادر فنزويلا عام 2013 ليأتي إلى سوريا للانضمام لكتائب المقاومة الشعبية الداعمة للنظام، كما أن من بين مدراء اتحاد المنظمات العربية عمار جبور الذي يشغل منصب مدير التنسيق الثقافي والتضامن الشعبي في وزارة الخارجية الفنزويلية وهو شقيق بول جبور عضو البرلمان عن الحزب الاشتراكي ورئيس مجلس إدارة مجموعة الصداقة الفنزويلية السورية حيث ينظم ويشارك في كل الفعاليات المؤيدة للنظام السوري في فنزويلا.

ومن الخطأ الاعتقاد أن مواقف الحكومات اليمينية في أمريكا الجنوبية تختلف جذرياً عن موقف الحكومات اليسارية في الشأن السوري فالرئيس البرازيلي المؤقت ميشيل تامر (الذي تولى السلطة بعد استبعاد الرئيسة المنتخبة ديلما روزيف) ذو أصول لبنانية وله صلات قوية مع المنظمات السورية اللبنانية، ومن المؤكد أنه يشترك مع الأسد في وجهات نظره، وتقول الشائعات أنه على وشك افتتاح السفارة البرازيلية في دمشق والتي أغلقت في 2012 لأسباب أمنية.

واختتمت الدراسة بالقول إن مبدأ مناهضة التدخل أعمى بعض حكومات أمريكا اللاتينية عن معاناة الشعب السوري، فبينما تندر أصوات المثقفين والناشطين المناهضين للأسد فإن ما يدعيه بعض دبلوماسيي القارة من الوقوف على مسافة واحدة من الأطراف المتصارعة جعل العديد من دول هذه القارة حلفاء لنظام دمشق.

الحصار يتهدّد حلب... والنظام يمهّد للمعركة

نشر موقع "ألمونيتور" مقالاً (6 يونيو 2016) حذر فيه الباحث محمد الخطيب من محاولات قوات نظام بشار الأسد شن هجوم واسع على المدينة التي تتعرض منذ 25 أبريل الماضي لقصف بمختلف أنواع الأسلحة، بما فيها البراميل المتفجرة وصواريخ الطائرات الحربية وراجمات الصواريخ. ولحصار مدينة حلب تعوّل قوات النظام على قطع طريق "الكاستلو"، وهو المنفذ الوحيد الذي يربط مناطق سيطرة المعارضة في مدينة حلب بريفها الشمالي ومحافظة إدلب وصولاً إلى تركيا، لذلك فإن قصف النظام يكاد لا ينقطع على طريق الكاستلو، كما يعد لمهاجمة مخيم حندرات الذي يبعد عن طريق الكاستلو 2 كلم، ويتمتع بموقع استراتيجي، فبالإضافة لقربه من طريق الكاستلو، فهو يتموضع على تلة مرتفعة تمنح القوات المسيطرة عليه تفوقاً نارياً، حيث يمكن من خلاله كشف مساحات واسعة.

ورأت الدراسة أن القصف الذي تشنه المقاتلات الروسية ومقاتلات النظام على حلب وريفها الشمالي يوحي بأن النظام يعد لهجوم واسع لا يقتصر فقط على مخيم حندرات، إذ يتركز قصف النظام وحلفائه على طريق الكاستلو ومخيم حندرات ومنطقة الملاح القريبة منه، ومدن: حريتان، وعندان، وكفر حمرة في شمال حلب، وكلّ هذه المناطق خاضعة لسيطرة الجيش السوري الحر، وتعتبر منفذه الوحيد إلى مدينة حلب، ولا مجال للمقارنة بين العتاد العسكري للنظام والأسلحة التقليدية التي تمتلكها المعارضة، فالنظام يحظى بدعم جوي واسع من قبل روسيا، كما أن "حزب الله" والفصائل الشيعية الإيرانية والعراقية توفر له خزاناً بشرياً واسعاً من المقاتلين، إلا أن ما يميز قوات المعارضة هو قدرتها على شنّ هجمات مفاجئة، تمكنها من تشتيت قوة النظام وإرباكه، وهذا ما انتهجته فعلاً، حيث هاجم جيش الفتح (وهو غرفة عمليات تضم فصائل عدة من المعارضة أبرزها: أحرار الشام وفيلق الشام بالإضافة لجهة النصر) في 3 يونيو مواقع قوات النظام في ريف حلب الجنوبي، كان الهجوم مباغتاً، لدرجة أن قوات النظام خسرت: تلة القراصي وكتيبة الدفاع الجوي ومستودعات الأسلحة في خان طومان، إضافة لقرى: معرانة والحميرة والقلعجية في يوم واحد.

ما هي احتمالات نشوء كردستان الكبرى؟

نشر موقع "إسرائيل ديفينس" مقالاً (6 يونيو 2016) تناول فرص إنشاء دولة كردية نتيجة حصول الأكراد على نفوذ وقوة عسكرية غير مسبوقة، خاصة وأن تركيا تمر بحالة من تصاعد الاضطرابات نتيجة تعرضها لإرهاب كل من تنظيم الدولة وحزب العمال الكردستاني، في حين يشكل التوتر والاضطرابات مع الكرد والأذريين والبلوش مشكلة كبيرة بالنسبة لإيران.

ورأى المقال أن فكرة قيام دولة كردية كبرى تمتد من إيران شرقاً إلى سوريا غرباً، ومن بانجوين جنوب كردستان العراق إلى كارس شمال تركيا بدأت تتبلور، لكن من غير المحتمل أن تتفكك تركيا وإيران فلا زالت الحكومتان المركزيتان في هذين البلدين يحكمان السيطرة على أراضيها، ولا يمكن أن تسمح إيران بقيام حكم كردي ذاتي في أراضيها، وكذلك هو الحال بالنسبة لتركيا.

وفي استعراض لأهم عقبات قيام الدولة الكردية رأَت الدراسة أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي PYD وجناحه العسكري وحدات حماية الشعب الكردي YPG القريبان من حزب العمال الكردستاني PKK، يثيران غضب تركيا، ويعقدان العلاقة بين PYD وبين مسعود البرزاني رئيس إقليم كردستان العراق وحزبه KDP الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقيم علاقات سياسية واقتصادية وثيقة مع تركيا، ولذلك فإن قيام جبهة كردية موحدة سيعتمد على تركيا التي ترفض سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية على سائر الشمال السوري، في حين يعول أردوغان على قطع العلاقات بين PYD و YPG مع حزب العمال الكردستاني PKK، وييدي مرونة كبيرة في تقبل الحكم الذاتي للأكراد شمال سوريا طالما بقوا معتمدين على أنقرة وغير مرتبطين بالانفصاليين الأكراد في تركيا، وأن تكون العلاقة مشابهة لعلاقات أنقرة مع أربيل حالياً.

كما أشارت الدراسة إلى مشكلة النفور بين أكراد سوريا وأكراد العراق نظراً لأن كل طرف يعتبر نفسه في مرتبة فوقية على الطرف الآخر ولا يقبل بهيمنة الطرف الآخر، حيث يقيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي علاقة وثيقة مع جلال طالباني نكاية بالبرزاني وحزبه، مما يجعل فكرة قيام اتحاد سياسي بين أكراد سوريا وأكراد العراق أمراً بعيد المنال.

وفي ظل هذه التعقيدات تناول المقال فكرة قيام دولتين كرديتين متجاورتين في سوريا والعراق، بإقليم كردستان العراق له وضع الدولة بحكم الأمر الواقع و العلاقات الاقتصادية والسياسية وثيقة مع الجانب التركي وهناك تبادل بين الطرفين، خاصة وأن أكراد العراق بحاجة لبيع نفط كركوك الذي يبلغ 600 ألف برميل يومياً، كما يتلقى أكراد العراق الدعم من السعودية التي تعمل على إضعاف سلطة بغداد. في هذه الأثناء أصبح لأكراد سوريا وضع منطقة ذاتي بحكم الواقع تسمى "الإدارة المدنية" في ثلاث مناطق وهي: الجزيرة في الشرق، وكوباني في الوسط، وعفرين في الغرب، ويهدف حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري وحدات حماية الشعب وصل هذه المناطق ببعضها والتحرك غرباً للوصول إلى عفرين، وجاء هذا التحرك بدعم روسي أمريكي مما أدى إلى غضب تركيا التي قصفت مواقع الأكراد على الحدود، وطلبوا من الأمريكيين الاختيار بينهم وبين الأكراد.

ورأى المقال أن وجود أغلبية كردية وقوة عسكرية تابعة لها سيفضي حتماً إلى إنشاء كيان مستقل للأكراد الذي يحظون بدعم من أمريكا وكذلك من روسيا التي تعتبرهم حلفاء ليس لقتال تنظيم الدولة وجبهة النصرة فحسب، بل لحرصهم على تفادي مواجهة قوات النظام السوري، وهناك معلومات تفيد بتلقي الأكراد وعداً من نظام الأسد بأنه سيعترف بمنطقة حكمهم الذاتية حالما تنتهي الحرب، شريطة أن يحسنوا التصرف وأن يتعاونوا معه، ولذلك فإنه إذا تم التوصل إلى اتفاق دائم لوقف القتال وأصبحت سوريا دولة غير مركزية فإن الأكراد سيحصلون على منطقة حكم ذاتي تمتد على طول معظم الشريط الحدودي السورية-التركية، أما إذا تفككت سوريا فإن الأكراد والعلويين سيتحولوا إلى حلفاء طبيعيين لأن كلاهما من الأقليات ومناطقهم متجاورة، وسيصبح استقلالهما معترفاً فيه بحكم الأمر الواقع.

ورأت الدراسة أنه إذا أراد الأكراد إنشاء دولة كردية من السلمانية شرقاً إلى عفرين أو إلى منبج أو رأس العين غرباً؛ فإنه ينبغي على القيادات الكردية الأربعة وهي: الاتحاد الوطني الكردستاني PUK و الحزب الديمقراطي الكردستاني KDP و حزب التغيير (غوران) و الاتحاد الديمقراطي الكردستاني PYD أن يكونوا على وفاق ثم بعد ذلك ينبغي أن يتفاوض PYD على هدنة حقيقية مع تركيا، مما يعني أنه إذا لم تغير تركيا نهجها الكامل من أكراد تركيا فإنه ينبغي على PYD أن يفتقر عن حزب العمال الكردستاني PKK، وهذا ما فعله الملا مصطفى البرزاني بخصوص أكراد إيران في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي من أجل تلقي الدعم الإسرائيلي والأمريكي والإيراني، وحتى يتحقق ذلك التقارب يبدو أن فكرة إقامة دولة كردية موحدة مازالت بعيدة المنال في الوقت الراهن.

تحالف غير مقدس وغير مستقر

نشر موقع "ستراتيجي بيج" مقالاً (12 يونيو 2016) تناول أهم ملامح التعاون الأمريكي-الروسي، حيث يشن الأكراد المدعومون من قبل روسيا هجوماً ضد تنظيم "داعش" مصحوبين بالكوماندوز الأمريكيين وغيرهم من دول النيتو للتأكيد على وفرة الاسناد الجوي المقدم من كافة الدول للأكراد.

وأشار المقال إلى أن القادة الروس اعترفوا أن الولايات المتحدة تتواصل معهم مرتين يومياً وتتشارك المعلومات حول الوضع في سوريا، وخاصة بخصوص الرقة التي تعتبر مفتاح السيطرة على مناطق شرق سوريا، حيث توجد الحسكة المجاورة للعراق وتركيا، وتخضع لسيطرة الأكراد بدعم من موسكو التي تبحث عن حلفاء جدد في سوريا من العرب السنة، حيث تأمل موسكو أن تقبل فصائل المعارضة بحل سلمي يبقي نظام الأسد في الحكم وترغب بعض دول الخليج بالتفاوض خصوصاً إذا ابتعدت روسيا عن إيران.

وأشارت الدراسة إلى أن روسيا وتركيا تحاولان رأب الصدع الذي تسبب به الظهور الروسي المفاجيء في سوريا، حيث تستخدم روسيا وجودها الجوي في سوريا وسيلة دبلوماسية فاعلة لتذكير الحلفاء المحتملين أنه من الأفضل لهم أن يبقوا أصدقاء مع روسيا بدل أن يتعرضوا للقصف، وعلى الرغم من الخسائر البشرية الفادحة للقصف الروسي إلا أن موسكو لا زالت مصرة على عدم الإقرار بأي خطأ وتعلن رسمياً عن دعمها لوقف القتال حول حلب.

وفي موازاة المعركة ضد تنظيم "داعش" تدور حرب أخرى لا علاقة لتنظيم الدولة بها وهو الصراع الذي تم استئنافه منذ منتصف 2015 بين تركيا وحزب العمال الكردستاني الذي ينتشر في شمال العراق وجنوب شرق تركيا، فمنذ منتصف العام الماضي تسببت الحرب بمقتل 5000 عنصر من حزب العمال معظمهم قضا في سوريا والعراق ويمثل هذا العدد عشرة أضعاف قتلى الجيش وقوات الأمن التركية الذين قتلوا داخل الأراضي التركية، في حين تستمر الطائرات التركية في تدمير قواعد الحزب في المناطق البعيدة في كردستان العراق وقضى ثلث مقاتلي حزب العمال في عمليات تم تنفيذها العام الحالي حيث جرى معظمها جنوب شرق تركيا بالقرب من الحدود العراقية السورية وفي سياق منفصل تقول مصادر استخباراتية كردية أنهم اعترضوا رسالة مكتوبة من زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي إلى كبار مساعديه تضمنت أوامر بالانسحاب من مناطق معينة في العراق لأن المحيط المحلي في تلك المناطق قد أصبح عدائياً للتنظيم، كما طلب منهم نقل المدفعية الثقيلة وبعض الأسلحة الأخرى الأساسية من الموصل إلى الحدود السورية، كما تضمنت الرسالة تحذيراً بأن مقر قيادة التنظيم ربما سيتم نقله لليبيا إلا أن ذلك أمر مشكوك فيه لأن التنظيم في ليبيا يتعرض لهزائم كبيرة ويتعرض معقله في سرت لخطر الضياع.

لماذا تحايي إدارة أوباما حليف القاعدة حركة أحرار الشام

نشر موقع "أنتي وار" مقالاً (10 يونيو 2016) تناول الموقف الأمريكي من حركة أحرار الشام التي تعتبر الحليف الأقوى والأوثق لفرع القاعدة في سوريا جبهة النصرة، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تسلك طريقاً خطراً، خاصة وأن الحركة قد ساعدت النصرة في السيطرة على محافظة إدلب، وتشارك معها بالعمليات في ريف حلب الجنوبي منذ بداية شهر أبريل الماضي.

وتثور المخاوف لدى روسيا وإيران من استخدام الحركة صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف، مما يمكن أن يفضي إلى استحواذ القاعدة حليف الأحرار على مضادات جوية مشابهة، في حين لا زالت الإدارة الأمريكية تعامل الحركة برفق، فقد منحت مسؤول العلاقات الخارجية للحركة لبيب النحاس تأشيرة لزيارة واشنطن، واتسمت الزيارة بالسرية ولم يتم الكشف عنها إلا حينما نشرت القصة مؤسسة (مكلاشي) للنشر في 21 مايو.

تتمة صفحة 17

لماذا تحايي إدارة أوباما حليف القاعدة حركة أحرار الشام

ورأت الدراسة أن مشاركة الحركة في الهجوم الذي شنته جبهة النصرة في مطلع شهر أبريل الماضي يعتبر مؤشراً على نواياها السياسية والعسكرية الحقيقية التي تختلف عما أظهرته من مرونة إزاء السياسات الأمريكية في المنطقة، حيث أوضح نائب قائد الحركة علي العمر أن مشاركتهم في المباحثات السياسية كانت جزءاً من إستراتيجية "تقسيم وتحييد الأعداء"، في حين وصلت العملية التي تخوضها الحركة ضمن تحالف جيش الفتح شمال سوريا إلى حد يهدد اتفاقية وقف إطلاق النار الجزئي، لكن إدارة أوباما رفضت المقترح الروسي بوضع الحركة على القائمة السوداء، وعندما سئل المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونار عن سبب حماية الحركة وفق اتفاقية وقف الأعمال العدائية رغم انتهاكها لاتفاقية وقف إطلاق النار أجاب تونار أن الحركة تُعتبر جزءاً من الهيئة العليا للتفاوض وأن الخارجية الأمريكية تعتقد أن الموافقة على المقترح الروسي لتصنيف الحركة في القائمة السوداء سيكون له آثار ضارة على اتفاقية وقف الأعمال العدائية.

ويرى العديد من المسؤولين الأمريكيين أن حركة الأحرار تلعب دوراً مهماً في تقييد نفوذ جبهة النصرة، فقد رأى خبير الجماعات الإسلامية في سوريا تشارلز ليستر أن صلة الأحرار مع جبهة النصرة هي الطريقة الوحيدة الممكنة لضبط سلوك النصرة، خاصة وأنها تعارض نهج النصرة في تطبيق الأحكام الشرعية في محافظة إدلب.

لكن الدراسة حذرت من أن التعاون العسكري بين الطرفين يعتبر كاملاً، حيث تعتمد النصرة على الأحرار كمصدر للحصول على السلاح، وليس هنالك اتجاه لدى أحرار الشام للوقوف في وجه الجبهة وسد الطريق في وجهها، ولذلك فإنها رأت أن محاباة إدارة أوباما للأحرار يتعلق بتحسين علاقاتها مع الحلفاء الإقليميين، خصوصاً تركيا وليس من منبع الحرص المزعوم على إنهاء الصراع في سوريا.

حصار عفرين: هل سيكون مصيرها كمصير كوباني؟

نشر موقع "المونيتور" مقالاً (9 يونيو 2016) تناول فيه الباحث فهيم تاشكنت انخراط تركيا في الصراع الدائر بسوريا، حيث تعمل على محاصرة الأكراد ومنعهم من تحقيق طموحاتهم بتأسيس كيان مستقل، حيث أبلغت أنقرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي أنها ستستمر في محاصرة مناطقهم حتى يتخلوا عن فكرة إنشاء منطقة مستقلة وينضموا للحرب على النظام السوري، حيث تمنع السلطات التركية مرور أي كردي من معبر باب السلام، وحينما تشتبك فصائل المعارضة من الجيش الحر والفصائل الإسلامية مع مقاتلي الوحدات الكردية (YPG) في الشدادي والشرقاوية فقد أصبح من المألوف الانتقام من عفرين إما بمهاجمتها أو من خلال تضيق الخناق عليها.

وأشار فهيم إلى أن منطقة عفرين التي تتكون من سبع بلدات و360 قرية قد زاد عدد سكانها جراء فرار إخوانهم من الرقة والباب ومنبج وجرابلس بعد استيلاء تنظيم الدولة عليها عام 2013، وبحسب منسق روجافا لدى المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط حسين غوران فإن ما يقرب من 316 ألف كردي وعربي وتركماني جاؤا إلى عفرين من دمشق وحلب وحماة وحمص واعزاز والرقة ومعظمهم يسكنون بلدات وقرى عفرين فيما يوجد فقط 3000 في مخيم ريبار للاجئين الذي تم إنشاؤه العام الماضي.

لكن الأكراد واجهوا هجمات متعددة، وتعرضوا لحصار اقتصادي بهدف تيهيم عن تحقيق مشروعهم الانفصالي، فنتج عن ذلك مغادرة 10 آلاف من سكانها وارتفعت أسعار السلع و الوقود إلى مستويات عالية، في حين قطعت جماعات المعارضة الكهرباء من سد تشرين فتوجب على السكان إنتاج الكهرباء بواسطة المولدات.

وبالنسبة للاجئين فقد ارتفعت أسعار الإيجارات، في حين تدهور الوضع الأمني جراء هجمات تنظيم الدولة على مناطقهم، وبسبب موقعها كممر بين حلب وإدلب فقد كانت عفرين هدفاً لفصائل الجيش الحر وحلفائه، حيث تنتشر كتائب المعارضة في محيط منطقة عفرين، وقد قامت جبهة النصرة بضرب قرى عفرين من مواقعها في السمان، وبالإضافة للتهديدات التي تفرضها الفصائل المدعومة من تركيا فقد أصبح تنظيم الدولة بالقرب من اعزاز ومارع، مما يجعل عفرين ضمن مدهاء وأكثر القرى التي تتعرض لتهديد تنظيم الدولة هي قسطل سيندو وغيتما وسكانهما من الأزيديين.

وقد أدت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على بلدة منغ إلى تخفيف الحصار عن الأكراد، وهناك تقارير تتحدث عن قيام روسيا بإمداد الوحدات الكردية بالسلاح والذخيرة رغم أن الأكراد لا يعترفون بذلك، وهناك عامل آخر ساهم بكسر الحصار على عفرين لكن هذا العامل مسكوت عنه، ويتمثل في الممر الذي فتحتته القوات الموالية للنظام وفكت من خلاله الحصار على بلدي نبل والزهراء الشيعيتين وبذلك أصبح بإمكان سكان عفرين الوصول إلى حلب. وتعرض عفرين في الوقت ذاته لهجمات تركية نتيجة توسع وحدات حماية الشعب الكردية من جهة إعزاز وتل رفعت، حيث يخشى الأتراك من قيام الأكراد بوصول منطقتي كوباني بعفرين وهو ما يعتبر الأكثر أهمية لشعب عفرين لتأسيس إقليم "روجافا"، ولذلك فقد دعمت عفرين حزب العمال الكردستاني وكل الحركات السياسية الكردية بمن فيها PYD منذ ثمانينات القرن الماضي، مما يعني أن شعبها منغمس في السياسة ومنخرط في ذلك الصراع.

القاعدة تريد إقامة إمارة في سوريا ولكن ليس الآن

نشر معهد "أتلانتيك كاونسل" دراسة (15 يونيو 2016) أشار فيها الباحث هايد هايد أن اعتزام جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة الإعلان عن إمارة إسلامية خاصة بها في سوريا قد لا يأتي في المستقبل القريب، إذ توجد عقبتان رئيستان تحولان دون قيام النصرة بذلك وهما: إنتماء النصرة لتنظيم القاعدة، حيث لا يؤيد كثير من أعضائها فكرة إقامة خلافة، ورفض معظم السوريين لهذه الفكرة.

وما يدعم هذه التكهانات وصول عدد من الشخصيات البارزة في تنظيم القاعدة إلى سوريا مؤخراً، مما ينظر إلى كونه محاولة من جبهة النصرة تأمين الدعم الكافي للإمارة، عن طريق إقناع جماعات أخرى للانضمام إليه. وقد فسر المحللون الرسالة الصوتية الأخيرة لزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري على أنها تمثل تأييداً شعبياً لفكرة انفصال جبهة النصرة عن التنظيم الأم من أجل إقامة إمارة، لكن التنظيم لا يزال يواجه العديد من التحديات الداخلية والخارجية، فقد سعت الحركة للوهلة الأولى إلى كسب قلوب السوريين، لكنها شرعت منذ عام 2014 في تغيير استراتيجية القوة الناعمة التي كانت تنتهجها، وبدأت في مهاجمة بعض جماعات المعارضة، بما في ذلك الجماعات التي تتلقى دعماً من الولايات المتحدة، وذلك للقضاء على أي تهديد محتمل، ولفرض سيطرتها دون غيرها على المناطق التي سوف تكون جزءاً من إمارتها المستقبلية. وقد حطم هذا التحول استراتيجية الجماعة للحصول على التأييد الشعبي لها، وأوجد توتراً مع الجماعات الثورية الأخرى.

ويرفض معظم السوريين خطة جبهة النصرة لإقامة إمارة، حيث تتزايد أعداد التظاهرات ضدها في معرة النعمان وإدلب والأتاب، مما يشير إلى الغضب الشعبي المستمر ضد حكم النصرة المفروض عليهم. وعلى الأرجح أن أي محاولة لإقامة إمارة ستلحق مزيداً من الضرر بشعبية الجماعة. ففي كفرنبل تحول الناس من التظاهر ضد انتهاكات الجماعة إلى مهاجمة واحدة من نقاط تفتيشها وحرقتها. ولم يكن هذا النوع من الحوادث موجوداً من قبل، ولكن أصبح أكثر شيوعاً الآن.

وعلى الرغم من أن استئناف القتال في سوريا وفشل وقف إطلاق النار قد أتاح للنصرة تحسين تعاونها مع الجماعات الثورية الأخرى؛ إلا أن هذا التعاون يعتبر تكتيكياً وليس إيديولوجياً. فجبهة النصرة تحتاج إلى الجماعات الثورية لأنها توفر لها شرعية، وبهذا، تواجه النصرة خطر فقدان حلفائها إذا تم التوصل إلى حل طويل المدى.

وفي هذا السياق، تجدر مقارنة إقامة داعش للخلافة بأي محاولة محتملة يمكن أن تقوم بها جبهة النصرة، فقد مكن عنصر المفاجأة داعش من طرد الجماعات الثورية، التي افتقر العديد منها إلى الخبرة ولم يتسخ وجودها، بينما سيدفع تأسيس إمارة جبهة النصرة لخلافات مع الجماعات المحلية التي تعي نوايا جبهة النصرة جيداً، وقد عارضتها بقوة، خاصةً بعد رؤية نتائج تجربة تنظيم الدولة الإسلامية. وعلاوةً على ذلك، فقد كانت جبهة النصرة تتمتع بشعبية نظراً لأنها تعمل مع الجماعات الأخرى، لكن وعلى الأرجح فإن القيام بتأسيس إمارة سوف يعزلها ويضعفها.

ورأت الدراسة أن هدف جبهة النصرة بعيد المدى سيظل متمثلاً في إقامة إمارة في سوريا، ولكن من غير المرجح أن تشرع في تحقيق ذلك الآن، لأنها ستظل الأقوى في مختلف صيغ الاندماج مع المعارضة، ويمكنها الإبقاء على شعبيتها من خلال نجاحاتها الميدانية.

هل الأسد يعيش في وهم؟

نشر معهد "أتلانتك كاونسل" دراسة (10 يونيو 2016) أشار فيها الباحث فيصل عيتاني إلى ظهور تحول في قراءة بشار الأسد للحرب السورية؛ ففي خطابه الذي ألقاه في 7 يونيو في مجلس الشعب، تعهد باستعادة "كل شبر" من الأراضي السورية، نافية أي مفاوضات مع المعارضة، في حين أنه كان قد ألقى خطاباً مختلفاً تماماً في مضمونه في شهر يوليو 2015، وذلك بعد فقدان الكثير من الأراضي لصالح الثوار، حيث اعترف بأن قواته قد تنازلت عن بعض المناطق في سوريا لإنقاذ المناطق الأكثر أهمية.

ويبدو أن تغير خطاب الرئيس قد ارتهن بالتدخل الروسي، فقد ساعدت القوات الروسية الجوية والمدفعية على استقرار الخطوط الأمامية الرئيسية بالقرب من معقل العلويين في شمال غرب سوريا. وبمساعدة القوات الإيرانية، دمرت روسيا الكثير من مواقع الثوار في محافظة حلب وأضعفت قوات الثوار حول العاصمة دمشق، وأوقفت هجوم الثوار في الجنوب، مما أتاح للنظام مجال مهاجمة تنظيم الدولة واستعادة السيطرة على مدينة تدمر الاستراتيجية والتقدم إلى مدينة الطبقة.

ولا شك في أن تحسن الوضع الاستراتيجي للأسد قد أدى إلى تغير لهجته بشكل ملحوظ ما بين الخطابين، حيث يعتقد البعض بإمكانية التعاون معه في محاربة الإرهاب، كما أنه قد يجعل الولايات المتحدة شريكاً فعلياً له في هذه الجهود، نظراً لتركيز السياسة الأمريكية على مكافحة تنظيم الدولة وليس النظام السوري.

وعلى الرغم من هذه المكتسبات الآنية إلا أنه من الصعب تصور أن يحكم نظام الأسد سوريا بشكل كامل، وإذا كان الأسد يعتقد حقاً بأن هذا سيحدث، فهو مخطئ وواهم؛ إذ لا يمكن إنهاء الثورة التي تشكل تهديداً استراتيجياً لنظامه. ولكي يحدث ذلك، يجب قطع خطوط إمداد الثوار، وإيقاف الخصوم من الخارج أو ردعهم، وإفراغ كل المناطق الرئيسية التي تحتضن جماعات المعارضة. كما يتعين عليه إخضاع جيل كامل من العرب السنة، وسيحتاج كذلك إلى الأسد إلى راع دولي قوي، قادر على الالتزام لإبقاء النظام في السلطة، ومواجهة أي مقاومة أو منافسة دولية حاسمة.

يدرك الأسد أنه لم يعد الطرف الأقوى في الائتلاف المؤيد للنظام؛ فقد أنقذت إيران وروسيا نظام الأسد من الهزيمة، ولا زالتا مسؤولتين عن بقائه حتى الآن ومن المفترض ألا تكون إيران وحزب الله راغبان في الاستمرار بالقتال في سوريا حتى يتمكن من إعادة السيطرة على البلاد بأكملها، فوجود روسيا في سوريا يقتصر هدفه على كسر إرادة المعارضة لإجبارها للوصول إلى اتفاق مع الأسد، وليس لإعادة السيطرة على البلاد من أجله.

وحتى من خلال تقديم روسيا لأجندة سياسية محدودة ذات أهداف ضيقة، فإن تصريحات الأسد تؤكد طموحاته المتطرفة لاستعادة سوريا بشكل كامل، مما يؤكد وجود خلافات مع حلفائه حول المرحلة المقبلة، حيث تلاشى الدعم الجوي الروسي أثناء هجمات النظام في حلب، وعاد عندما تعرض موقف النظام للخطر، مما يؤكد أن روسيا تعتقد أن الأسد غير قادر على السيطرة على سوريا، لكنها في الوقت نفسه لا يمكن أن تسمح له بأن يخسر الحرب أيضاً، والنتيجة لذلك عدم تزحزحه عن أهدافه.

الأسد أضعف من إيران وروسيا، ولكن يبدو أنه يلعب دور المفسد لتحالفات نظامه، والتفسير الأكثر احتمالاً لذلك هو أن إيران وبدرجة أقل روسيا، لا يمكنهما ببساطة السماح بسقوط الأسد، وذلك خوفاً من انهيار أمنهما الإقليمي ومصالحهما معه، ومن خلال تعنته وانغماسه في الحرب فإن الأسد يقوم برفع سقف التكاليف والمخاطر لحلفائه مدركاً أن خسارته تعني خسارتهم أيضاً، لكن الجميع يدرك أن الأسد لن يستطيع حكم كامل سوريا مرة أخرى، وهو واهم من حيث المبالغة في تقدير قوته وفي الاستخفاف بالكرهية الكبيرة للشعب السوري تجاهه.

Orion House
104-106 Cranbrook Rd
Ilford
Essex, IG1 4L2

Info@strategy-watch.com

التقرير الاستراتيجي السوري

Strategy
WATCH



المركز
الإستراتيجي

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية